١/

٢٩٧

١٦٥١٦

مجله	الازهر
تاریخ نشر	رمضان ١٣٩٩
شماره	٧ سال ٥١
شماره مسلسل	
محلّ نشر	مصر
زبان	عربی
نویسنده	عزت ابراهیم دسوقی
تعداد صفحات	١٧٠٩ - ١٦٩٨
موضوع	نظرة متأنية فی کتاب الله
سرفصلها	- تعبیرات: قل سیروا فی الارض فانظروا.. - سیر در قرآن
کیفیّت	
ملاحظات	

نظرة متأنية فى كتاب الله

لفضيلة الشيخ عزت ابراهيم الدسوقى

قال عز وجل :

« أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير » .

« قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الأخرى ان الله على كل شىء قدير »

١٩ ، ٢٠ سورة العنكبوت

« صدق الله العظيم »

لا مراء أن أولى الآيتين الكريمتين تحمل دليلا لا ينقض على قدرة الله على احياء الناس بعد موتهم . هذا الدليل هو خلق الانسان وتكوينه وهو أمر يتكرر فى كل أسرة ، ويباشر أسبابه الذكر والانثى فى كل مجتمع ، وكان عدم الايمان بالبعث من الذين يرون كيف يبدىء الله خلقهم أمرا عجبا يثير الدهشة . لذا كانت الآية مصدرة بالاستفهام الانكارى فكأنهم حين أنكروا البعث عموا فلم يروا كيف يبتدىء الله خلق الانسان . ولو أنهم أمعنوا النظر فى ذلك لآمنوا بالبعث فان القادر على البدء قادر على الاعادة فالله خلق الإنسان ثم يعيده ان ذلك على الله يسير .

وأما الآية التالية لها وهى قوله تعالى : « قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق » الآية . فمن اللائق أن نلقى نظرة على ما قاله السادة المفسرون فى تفسيرها ثم نناقش تفسيرهم ونعقب عليه بما يفتح الله علينا وهو خير الفاتحين .

جمهور المفسرين على أن المراد بالخلق هنا هو خلق الامم السابقة .

قال الجلال فى تفسيره : « كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم وأماتهم» .

وقال العلامة أبو السعود :

« فانظروا كيف بدأ الخلق » أى كيف خلقهم ابتداء على أطوار مختلفة وطبائع متغايرة وأخلاق شتى اهـ .

وحتى يربط أبو السعود مناسبة بين السير فى الأرض وبين النظر فى بدء الخلق قال :

« فان ترتيب النظر على السير فى الأرض مؤذن بتتبع أحوال أصناف الخلق القاطنين فى أقطارها » .

وقال الألوسى مثل قول أبى السعود .

وأما الفخر الرازى فبعد أن وافق جمهور المفسرين قال : ويمكن أن نعتبر هذه الآية اشارة الى قوله تعالى : « أو لم ير الذين كفروا ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما » .

يعنى أن المراد بالخلق هنا هو خلق السموات والأرض .

وفى الحق أن المتأمل فى الآية الكريمة يرى أن ارادة خلق الأمم السابقة منها أمر بعيد الاحتمال لما يأتى :

أولا :

الأمم السابقة ليست بدعا من الخلق ولا عجبا فى التكوين فهى من ذرية آدم أبى البشر .

وخلق الفرد الواحد وهو الدعامة فى تكوين الأمم والجماعات لا يختلف فى أمة عن أمة ولا فى جماعة عن جماعة ولا فى جيل عن جيل وليس ثمة خلاف الا فى اللون واللهجة . قال تعالى فى سورة الروم : « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين » (آية ٢٢) .

والخلق والاماتة أمران شاهدان محسان فلا داعى للسير فى الأرض لرؤية شىء يرى فى كل مجتمع انسانى وتجمع بشرى .

ثانيا :

لا علاقة بين السير فى الأرض

وبين معرفة كيف بدأ الله خلق الأمم السابقة ، لأن سنة الله فى الكون أن الانسان اذا مات تحلل وصار رمادا أو ترابا .

ولذا قال الكفار مستكبرين الاعادة ومنكرين للبعث : « أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد » (سورة السجدة ١٠)

« يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة » (١٠) .

« أئذا كنا عظاما نخرة » (سورة النازعات ١١) .

ولم ينكر القرآن الكريم ضلال الانسان فى الأرض وتحوله الى عظام نخرة . وانما أنكر عليهم أن لم يستدلوا بالخلق الأول على الاعادة والحشر ، ولم يهتدوا بآثار قدرة الله فى الكون على قدرته على البعث والنشور ،

واذا حاول المفسران الجليلان أبو السعود والألوسى — رحمهما الله — الربط بين السير فى الأرض وبين النظر فى بدء الخلق بأن السير فى الأرض مؤذن بتتبع أحوال أصناف الخلق القاطنين بها نقول : ان أحوال الناس وتنوعهم شىء آخر غير بدء الخلق المطلوب معرفته فى الآية الكريمة .

ثالثا :

ان خلق الأمم السابقة الذى يزعمونه مرارا من قوله تعالى : « قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق » قد ذكر فى الآية السابقة مباشرة دون فاصل قريب أو بعيد فى قوله تعالى : « أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق » .

فالمفسرون مجمعون على أن المراد بالخلق هنا هو خلق الانسان، والانسان لم يتغير لا فى الأجيال السابقة ولا فى الحاضرة فخلقه هو هو ومعرفتنا لخلق الانسان المعاصر وتكوينه معرفة بالضرورة لخلق الامم السابقة وتكوينها فتكون الآية الثانية تكرارا لمعنى الآية السابقة عليها دون زيادة ودون تغيير .

وقد حاول الامام الفخر أن يوجد فرقا بين الآيتين ونوعا من التغاير

بينهما فقال كما نقله عنه الجمل فى حاشيته :

« أبرز اسم الله فى الآية الأولى عند البدء حيث قال (كيف يبدىء الله الخلق) وأضمره عند الاعادة .

وفى هذه الآية وهى قوله : « فانظروا كيف بدأ الخلق » أضمره عند البدء وأبرزه عند الاعادة حيث قال : « ثم الله ينشىء النشأة » لأنه فى الآية الأولى لم يسبق ذكر الله حتى يسند اليه البدء فقال « يبدىء الله » ثم قال « يعيده » وفى الآية الثانية كان ذكر البدء مسندا الى الله تعالى فاكتفى به ؛ وأما اظهاره عند الانشاء ثانيا حيث قال : « ثم الله ينشىء النشأة فليقع فى ذهن السامع كمال قدرته وعلمه وارادته ، ولم يقل يعيده بل قال ينشىء للتنبيه على أن البدء يسمى نشأة كالاعادة والتغاير بينهما بوصف حيث قالوا : نشأة أولى ونشأة أخرى ، انتهى كلام الفخر .

وهو — كما ترى — يجعل البدء فى الآيتين واحدا ، ويجعل الاعادة واحدة يقعان على الانسان ومقتضى هذا انه جعل الآيتين بمعنى واحد يحملان دليلا واحدا بيد أنه جاء بأسلوب مختلف فالتغاير فى اللفظ لا فى الموضوع وفى المبنى لا فى المعنى ؛ والهدف من التعبير بينشىء بدل يعيد — كما يقول الفخر — هو التنبيه على أن البدء يسمى نشأة ! !

اذن فلا فرق الا فى الألفاظ .

وهذا أمر عجيب . فالترادف بهذا الأسلوب غير مألوف فى كتاب الله تبارك وتعالى . بل ليس فى كتاب الله — فيما أعلم — ترادف مما يقصده البلاغيون بحيث لا يزيد أحد المترادفين عن الآخر فى شىء ما فى موضعين منفصلين فضلا عن أن يكون فى جملتين متصلتين أو آيتين متصلتين .

فلا مندوحة من التماس نوع من التميز فى كل آية يخرج عن حد التميز اللفظى الى التميز الموضوعى ضرورة أن الآيتين متجاورتان ولا بد أن تتميز كل آية بمعنى خاص يؤازر معنى الآية الأخرى .

والذى يبدو لى أن لفظ الخلق وان ورد معرفا فى كل من الآيتين الا أنه يتغاير باعتبار متعلقه أو باعتبار المخلوق . فأل فى كلمة الخلق عوض عن المضاف اليه ، ويؤخذ المضاف اليه من الآية نفسها .

ففى قوله سبحانه : « أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق » يعنى خلقهم فأخذ المضاف اليه من الضمير فى « أو لم يروا » وهذا محل اجماع من المفسرين من أن المراد بالمخلوق فى هذه الآية هو الانسان .

وفى قوله سبحانه : « قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق » يعنى خلق الأرض . واذا شاء الله فسنعود الى مزيد من الايضاح .

ولما كان خلق الانسان يتكرر دائما وبصورة مستمرة فى كل مجتمع كان التعبير فى هذه الآية : « أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق » بالفعل المضارع الذى يدل على الاستمرار والتجدد .

ولما كان خلق الأرض قد وصار أمرا مقضيا كان التعبير فى الآية الثانية بالفعل الماضى الدال على الانتهاء وقل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق .

وعلى هذا فكل من الآيتين تحمل دليلا على البعث غير ما تحمله الآية الأخرى . وليس ثمة ما يدعو الى التماس التغاير فى اللفظ فالتغاير فى المعنى والموضوع .

شرح قوله تعالى :

« قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق »

واذ فرغنا بجهد المقل من شرح قوله تعالى :

« أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير » .

وكنا فى هذا الشرح متفقين كل الاتفاق مع سادتنا المفسرين الأوائل .

ننتقل الى شرح قوله تعالى :

« قل سيروا فى الأرض فانظروا

كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة ان الله على كل شىء قدير » •

وقبل البدء فى الشرح نسأل الله العلى القدير أن يوفقنا للفهم الصحيح لهذه الآية الكريمة ولغيرها من كتاب الله ، وأن يجنبنا الخطأ والزيغ والاعجاب بالرأى فهو الهادى الى الحق والى صراط مستقيم •

ألفاظ هذه الآية الكريمة من الوضوح والجلاء والسهولة بحيث لا نحتاج الى كتب اللغة لفهم المراد منها ، فالله سبحانه وتعالى يأمر نبيه صلوات الله وسلامه عليه أن يأمر البشر بالسير فى الأرض ويرتب على هذا الأمر أمرا آخر وهو النظر والاطلاع على جانب من جوانب قدرة الله تعالى الماثلة فى الكيفية العجيبة فى بدء الخلق وحين يفرغ البشر من هذا النظر يعلمون يقينا لا تشوبه شائبة من الشك أن الله الذى خلق هذا الكون قادر على أن يحيى الموتى ؟ ، ان الله على كل شىء قدير •

هذا هو التفسير الاجمالى لهذه الآية الكريمة •

ولنعد الى مناقشتها مناقشة تفصيلية •

ما المراد بالسير فى هذه الآية ؟

لو كان المراد بقوله تعالى : « سيروا فى الأرض » السير المعتاد والتنقل من مكان لآخر على وجه الأرض لما تعلق به الجار الدال على الظرفية ومجروره • أما وقد جاء فى هذه الآية بلفظ (فى) متعلقة مع مجرورها بالسير فلا بد من تعلق هذا الجار بما يتلاءم مع الظرفية ، والمتعلق به اما أن يكون حالا مقدرة من دار الجماعة ويكون المراد — والله أعلم — سيروا حال كونكم باحثين فى الأرض ، واما أن نلجأ الى تضمين لفظ سيروا معنى ابحثوا وسواء لجأنا الى تقدير الحال ، أو الى التضمين فان لفظ — فى — هنا يقتضى البحث والتنقيب والدراسة •

الهدف من السير فى الارض

يرتب النظم الكريم على الأمر

بالسير فى الأرض أمرا آخر مرتبطا كل الارتباط بالأمر الأول وهـو الأمر بالنظر لمعرفة كيف بدأ الخلق.

ويترتب على هذا الهدف والغرض أمور ، منها :

أولا :

ان المراد بالسير هنا هو البحث والدراسة كما قدمنا اذ لا علاقة للسير العادى بمعرفة هذه الكيفية العجيبة .

ثانيا :

المراد بالنظر هنا هو العلم والمعرفة لا النظر بالعين المجردة لأن النظر المجرد فى هذا الموضع كان ولا يزال مستحيلا ، لعدم وجود المأمورين بالسير والنظر عند بدء الخلق « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض » وبدء الخلق بل وخلق الكون كله كان قبل خلق الناس المأمورين بالسير والنظر .

ثالثا :

ترتب النظر والمعرفة على البحث والسير فى الأرض يستلزم أن يكون فى الأرض من العلامات والدلائل ما يوصل الباحثين الى النظر والمعرفة ، والا لما كان للأمر بالسير والنظر معنى .

وعلى هذا فاذا خرج علينا الباحثون فى الأرض بمعلومة ، لا تتعارض مع صريح القرآن الكريم ولا مع مفهومه لا يصح أن نسارع الى اتهامهم ولنا أن نقبل هذا أو نرفضه بعد الدراسة الجادة والمناقشة الهادئة الهادفة ، ولنضع فى اعتبارنا ما تدل عليه هذه الآية الكريمة وغيرها من أن الله تعالى أودع الأرض ما يستدل به العلماء على معرفة كيفية بدء الخلق .

رابعا :

المراد بالخلق هنا ليس خلق الأمم السابقة ولا الأمم الحالية اذ لا علاقة ولا ارتباط بين بدء خلق الناس وبين البحث والنظر فى الأرض ، بل المراد بالخلق هنا هو خلق الكون بصفة عامة ، وخلق الأرض بصفة خاصة ، لأنها هى موضع البحث والنظر المرادين من الآية .

وتكون أل فى الخلق هنا عوضا عن المضاف اليه وتقديره الأرض ، أو الكون •

وبهذا التفسير وهذا الفهم يأتى الرد على التساؤلات الآتية :

(أ) لم كان قوله تعالى :

« أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق » مصدرا بالاستفهام الانكارى ولم يكن هذا الانكار موجودا فى قوله تعالى :

« قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ؟ » •

والجواب ، هو أن الآية الأولى مصدرة بالاستفهام الانكارى : لأنها تنعى على منكرى البعث تجاهلهم وتعاميهم لدليل واضح ملموس ، يقع أمام أعينهم ويباشرون أسبابه بأنفسهم ويتحقق وقوعه فى كل تجمع بشرى يلتقى فيه الزوجان فاذا لم يستدلوا ببدء خلق الانسان وتطوره فى بطن أمه ، حتى يخرج الى الدنيا بشرا سويا • على قدرة الله على البعث كانوا فى غاية من الجهالة والعمى حتى كأنهم لم يروا كيف يبدىء الله الخلق فاستحقوا بذلك اللوم والتعنيف والانكار •

ولم تصدر الآية التالية بالاستفهام فضلا عن أن يكون انكاريا لأن هذا الدليل خفى الدلالة على عامة الناس ، لا يدركه الا نوعية خاصة من البشر ، امتازت بالبحث والعلم فاقتصرت الآية على لفت الانظار وتوجيه البصائر ، والأفهام الى الاستنباط والاستدلال •

(ب) لم جاء بالفعل فى الآية الأولى مضارعا وهو (يبدىء) ،

وجاء بالفعل فى الآية الثانية ماضيا وهو (بدأ) ؟

والجواب :

ان الآية الأولى تتعلق بخلق الانسان وتطور هذا الخلق وهو أمر يتكرر فى كل مجتمع وبكثرة حتى قيل : ان مصر ترزق بمولود فى كل ثانية فكان من المناسب أن يأتى بالفعل الدال على التجدد والاستمرار وهو يبدىء •

والآية الثانية تتعلق بخلق الكون

وهو أمر قد تحقق ، وجرت به المشيئة والقدرة قبل خلق الناس فجاء بالفعل الماضى (بدأ) وهو يدل على نفاذ الفعل ومضائه .

(حـ) لم ذكر فى الآية الأولى الضمير عند ذكر الاعادة فى قوله تعالى (ثم يعيده) ولم يذكر الضمير فى الآية الثانية بل ذكر النشأة مجردة عن كل ضمير ؟

والجواب :

ذكر الضمير فى الآية الأولى لأن الاعادة تقع على الخلق المذكور فيها فوجب بلاغه الاكتفاء بذكر الضمير لتقدم ذكر ما يعود عليه الضمير .

وفى الآية الثانية لا تقع النشأة الأخرى على الخلق المذكور فيها لأن المراد به خلق الكون والنشأة الأخرى تقع على الانسان والناس ولم يتقدم ذكر لهم فى نفس الآية فامتنع ذكر الضمير لأنه لا يعود على مذكور فيها .

وليس صحيحا ما قاله الامام الفخر الرازى من أنه عدل عن ذكر الاعادة الى النشأة الأخرى ليبين أن الاعادة تسمى نشأة والمغايرة انما هى بالوصف فيقال : نشأة أولى ، ونشأة أخرى .

هذا . ولو جرينا على ما قال المفسرون من أن المراد بالخلق فى الآية الثانية هو خلق الأمم السابقة ومعرفة طبائعهم وعاداتهم لما كان هناك كبير فائدة فى ذكر هذه الآية بل كانت هى عين الآية الأولى فى معناها ومبناها ، وليست هناك مغايرة الا فى بعض الالفاظ وهو (يعيده) وينشىء النشأة الأخرى .

ولما كان هذا أمرا لا يبرر التكرار لمعنى واحد فى موضع واحد كان أقرب الى الحق والصواب أن يقول الامام الفخر الرازى :

« ويمكن أن يقال : ان هذه الآية من قبيل قوله تعالى :

« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما » .

الفائدة المترتبة على القول بالمغايرة بين كلمتى الخلق فى كل من الآيتين

ينبنى على القول بان الخلق المراد فى الاية الأولى غير الخلق المذكور فى الآية الثانية فائدةعظمى ومعنى جديد فتكون كل آية تحمل دليلا متميزا على وقوع البعث وقدرة الله على احياء الموتى وهو ما يمارى فيه الكفار اشد المراء وأعنفه •

فالآية الأولى تحمل دليلا واضحا كل الوضوح يشاهده العام والخاص وهو خلق الناس أول مرة: والقادر على الخلق أول مرة قادر بسهولة على اعادة هذا الخلق وهو أهون عليه ، ولله المثل الأعلى •وجاء التنزيل فى هذه الآية مشيرا الى هذا اليسر وهذه السهولة فقال سبحانه :

« ان ذلك على الله يسير » •

وكون خلق الانسان دليلا على امكان البعث ووقوعه تكرر فى القرآن الكريم فى مواضع مختلفة وبأساليب غاية فى البلاغة والاقناع نقتصر هنا على موضع واحد فقد قال تعالى فى آخر سورة القيامة :

« أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ، ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين • الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى » •

أما الآية الثانية فتحمل دليلا مغايرا لدليل الآية الأولى ومؤيدا له وهذا الدليل هو الاستدلال بخلق الكون على قدرة الله تعالى على البعث •

وجاء هذا الاستدلال فى مواضع كثيرة وبأساليب فى منتهى القوة والاقناع لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ونجتزىء هنا أيضا على دليل واحد لمجرد الاستشهاد • قال تعالى فى سورة الأحقاف فى الآية رقم ٣٣ :

« أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى ، انه على كل شىء قدير » •

ونفس التذييل الذى جاء فى آية الأحقاف جاء فى الآية التى فسرناها من سورة العنكبوت مما

يؤكد وحدة المعني وأن المراد بالخلق فيها هو خلق الكون •

اقرأ معى مرة ثانية :

« قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ، ثم الله ينشىء النشأة الآخرة ، ان الله على كل شىء قدير » •

دليل آخر على صحة ماذهبنا اليه :

ومما يؤيد صحة ما ذهبت اليه من أن المراد بالخلق فى الآية الثانية هو خلق الكون وليس خلق البشر وان هذه الآية تستلزم حتما أن يكون الله سبحانه وتعالى قد أودع الأرض والكون يستدل بها على كيفية الخلق • قوله تعالى :

« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما » •

ولست الآن بصدد شرح هذه الآية الكريمة فلذلك مقال آخر ان شاء الله تعالى • وانما اقتصر هنا على بيان وجه الاستدلال باختصار •

فالآية تنكر على الكافرين أنهم لم يروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقهما الله •

وتوجيه الانكار بهذه الصورة يوحى بالآتى :

أولا :

انه موجه الى الذين كفروا وعلى هذا فمن المستبعد أن يكون سبيلهم الى هذه الرؤية الوحى السماوى أو الكتب المنزلة لأنهم لا يؤمنون بشىء من ذلك •

ثانيا :

ان هذه الرؤية بالقطع ليست رؤية بصرية بل هى بالتأكيد رؤية بصيرية عقلية ضرورة أن أحدا من البشر كافرا أو مؤمنا لم يكن موجودا حين كانت السموات والأرض رتقا ففتقهما الله •

لأن الحياة الانسانية فى ذلك الوقت لم تكن موجودة •

ثالثا :

ان العلم بأن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقهما الله أمر ممكن بل كان عدم وقوعه موضع انكار ومؤاخذة •

رابعا : وهو كالنتيجة لما تقدم ما دام هذا العلم ممكنا وأن

سبيله ليس الوحى وليست المشاهدة البصرية فما هو سبيل هذا العلم اذن ؟

لا مفر من القول بأن سبيله هو البحث فما ذرأ الله فى الكون من آيات ودلائل يعلمون عن طريقها أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقهما الله .

قال تعالى :

« أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء » .

مثال يبين تفاق علماء طبقات الارض على نتيجة أيدها القرآن الكريم :

نسوق فى ختام هذا البحث ما يدل على أن الله أودع الأرض دلائل وعلامات استدلبها الباحثون وعرفوا عن طريقها كيف بدأ الله الخلق .

فقد أجمع الباحثون فى طبقات الأرض على أن الأرض حينما خلقت كانت كرة من اللهب استمرت ملايين من السنين حتى بردت قشرتها وجرت فيها وسائل الحياة فتعالوا نتل آية من سورة النمل وهى الآية رقم ٦١ :

« أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا . وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أأله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » .

فمادة جعل تفيد التحويل والتصيير الى شىء لم يكن من قبل فلم تكن الأرض أولا قرارا أى مكان استقرار للحياة فجعلها الله قرارا ، ولم تكن بها أنهار فجعل الله خلالها أنهارا ، ولم تكن بها رواسى فجعل الله لها رواسى وفصل الله بقدرته بين الماء العذب والبحر الملح .

ويتكرر هذا المعنى بصورة أخرى فى سورة المرسلات :

« ألم نجعل الأرض كفاتا . أحياء وأمواتا . وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين » .

« صدق الله العظيم »

وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين والسلام عليكم ورحمة الله .

عزت ابراهيم الدسوقى